

الأصول الأصيلة

[82] ايضاً قال: سألته عن مسألة فأجابني ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا بن - رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه ؟ ! فقال: يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا وكان اقل لبقائنا ولبقائكم. قال: ثم قلت لابي عبد الله (ع): شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة أو على النار لمضوا، وهم يخرجون من عندكم مختلفين ؟ ! قال فأجابني بمثل جواب ابيه (1). قال بعض المحققين (2): ان تلك الاجوبة مع اختلافها وكونها في مسألة واحدة كلها حق وصواب لعصمتهم عن الخطأ وذلك لان الامر الواحد قد يكون له جهات

_____ 1 - قال المصنف (ره) في الوافي بعد نقله في

باب اختلاف الحديث والحكم (ج 1 من الطبعة الثانية ص 52): " بيان - لصدقكم الناس اي جعلوكم متحققين كقوله سبحانه: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، وقوله تعالى: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، علينا أي على اتباعنا، و الاسنة جمع سنان، لمضوا لاجابوا، وهم يخرجون يعني والحال انهم يخرجون مختلفين. ! فما السبب في ذلك ؟ ". 2 - يريد بقوله " بعض المحققين " استاذه المولى صدرا المعروف عند المتأخرين بصدر - المتألهين فإنه (ره) قال في شرحه على اصول الكافي في شرح الحديث المذكور اعني الحديث الذي نقله المصنف (ره) وهو الحديث الخامس من احاديث " باب اختلاف الحديث " من ابواب اصول الكافي وهو في الواقع الحديث الثالث والتسعون والمائة من احاديث الكتاب المذكور كما عنونه به الشارح (ره) ما نصه (انظر ص 209 من النسخة المطبوعة): " الشرح - علا عليهما السلام اختلاف الاجوبة عن مسألة واحدة لشيعتهم بانهم عليهم السلام كانوا مريدين للخمول معرضين عن الدنيا وشواغلها فلم يريدوا اتفاق الشيعة على امر واحد لئلا يصدقهم الناس ويدعونهم على متابعة الائمة عليهم السلام خوفا من الشهرة الموجبة للفتنة والهلاك ولا بد لك ان تعلم ان تلك الاجوبة (الكلام الى آخره) ". (*)